Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه النظرية يتوقف إلى حد كبير على وجهة نظر اللغوى التى يدين بها فإذا تصورنا – مثلا – أن الكلام يتكون من سلسلة متتابعة من العناصر المنفصلة بحيث يصبح فى الإمكان أن يكون بعض هذه العناصر مؤثرا فى البعض الآخر ، أمكن قبول نظرية العامل ، لأن هذه النظرية تقتضى أن يكون العامل مستقلا عن المعمول وسابقا له

أما إذا تصورنا الكلام – كما فعل ادوارد سابر – يتكون من قوالب أو أنماط سواء فى الصوت أو الكلمة أو الجملة (٣٤) ، أصبح من العسير علينا أن نتقبل فكرة العمل كما جاءت فى النحو العربى ، إذ سيصبح تمييز العامل من المعمول أمرا مستحيلا طالما أن الموجود أمامنا هو القالب أو الشكل اللغوى الذى ينبغى علينا استعماله كما هو دون تفكير فى عامل أو معمول . فهذا الشكل مفروض علينا من المجتمع ، نتوارثه عن طريق الاكتساب خلفا عن سلف ونورثه لأبنائنا دون تمييز بين عامل أو معمول ، والجميع يستعملونه استعمالا آليا دون أن نتعلمه فى المدارس ودون أن نجزئه إلى عناصر يعمل بعضها فى بعض .

والواقع أننا نذهب إلى ماذهب إليه سابر ؛ إذ أننا إذا رجعنا إلى اللغة ، وجدناها تتكون فعلا من نماذج وأنماط تكاد تكون محدودة العدد ؛ فهى تتكون مثلا من عدد محدد من الفونيمات يكون كل منها نمطا لمجموعة من الأصوات ، وتتكون العربية من عدد يكاد يكون محددا من الصيغ الصرفية للأسماء والأفعال التى لازيادة فيها وقد حصرها الخليل فيما يقرب من سبع وعشرين صيغة ، أما الصيغ المجردة والمزيدة معا فقد حصرها السيوطى فيما بع فى نحو ألف ومائتين وتسعين صيغة (٣٥) كما تتكون من عدد يكاد يكون محدودا من التراكيب النحوية موزعة على أبواب النحو

---

(٣٤) السابق ٣٥

(٣٥) ابن جنى المنصف ، وهو شرح ابن جنى لكتاب التصريف للمازنى ١٧ ، ٣١ ، جلال الدين السيوطى المزهر ٤/٢ ومابعدها ، ٣٧/٢ ومابعدها